ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي صبية من ولده وفي الصحابة سبايا غيرها فحسن عشرتها وسألوها أن تصنع لهم
طعاما أي تطبخه وتشويه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند أهل البيت الشيء وهذه لكانه تكون نظرا
مع الاحتمال فيلزمها أهل الحمية فأريد به لازمه وهو الحمية وفيه دليل على محبته ما يحبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو المراد وبهذا رواه الترمذي في الشمائل وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
ذو الجناحين الصحابي ابن الصحابي وتمة الحديث ما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن الخلق فقالت أنا
لا نشتهيه اليوم فقالوا بل اصنعيه لنا فقالت وقد شئت فجعلت شيئا من شعير وجعلته في قدر وصبغت عليه سمنا
ثريد وفلفل وتوابل فوضعته بين يديه وكان ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي يحدث الناس في حديث رواه
الشيخان يلبس النعال جمع نعل وهي ما يقي به الرجل وهي نوعان السبتية بكسر السين الهملة وسكون الموحدة
وبالتاء المثناة الفوقية وهو جلد بقر وأرز بلد سفره من سبته إذا قطعه لأن له شعر وكان النعال هكذا يلبس
النعال الدبوغة مهر الأهل السبتية والنبي وهي بمعنى بقرة لها لبس سوق السبت لأنها لين قوة وقيل إنه
يجوز فتح أوله أيضا وقال إنها نعال سود ويصبغ بالصفرة وهو كما يصفر الشعر لكبره لأنها والكثير يصبغ
مثلها الموصوف وفيه تسمح لأنه لا يصبغ بنفس الصفرة وإنما هو يصبغ الصفرة والدال أنه يصبغ بها لبس الصفر
كما يتخذ وتعلم من مالك جواز لبسه وصار من الزاهد ليس بنهي تحريما وإنما يمكنه الحرمة في الحرير وجمع بعضهم
وبعلم الجواز بما روي عن ابن جعفر أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ثوبان مصبوغان بالزعفران
كما رواه الحاكم والطبراني وغيرهما ولو أن ابن كثير صحيحة يدل على جوازه أيضا وقوله إن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك تعليل لفعله وتحبيبه لما أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أنه كان لا يصبغ أولا ولبس النعال له وهو أعجب
بالمشاركة البعيدة وهذا استنهاض للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المباحات بالنية إليه وإن اختلفوا في الاقتداء به في
مثله هل هو مباح أو في حق القدوة به أم الذهاب في العبودية طريق وجوده من أحب وجعل الله سبحانه وتعالى
الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وهو أنظر وهي من علامات محبة صلى الله عليه وسلم بغض من أبغض الله ورسوله
بغض الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أظهر ومن شدة أي تعالى أو بغض رسوله أو تكفيره أو بإنكاره كما أنه
والدهرية ومعاداة من عاداه أي من يحقد الرسول صلى الله عليه وسلم عدوا ولم يقل من عاداهما لأن معاداة الله
إنما هي بمعاداة رسوله صلى الله عليه وسلم لأن معاداة الله تعالى حقيقة لا تتصور وجانبة من خالف سنته أي اجتنب
مخالطته وتبعه والبعد عنه واتبع في دينه أي لم يبتدع وخالف السنة وهو عطف تفسيري لما قبله
واعتقد أن من خالف شريعته أي عدوه لقبيلا منقول الحكم يتبعوا وأصل العقل في الأجسام ضد الحقة
وفي الشيء كل أمر تذكر ما يعينه من الكتاب العزيز تعالى إنما الله تعالى للمتوفى ما يموت بالله والبعث
الآخر أي لا يكون كذا حتى تجد لها فلا ينبغي أن يكون وهو مبالغة في النفي يوادون أي يكون بينهم وبينهم
مودة من حاد الله ورسوله أي يخالفونه ويقاتلونه وهذا أمر يعلم رضي الله عنه أي ما علم من الصحابة
حتى كأنه يشاهدون يشاهدون به قوله قتلوا أجدادهم أي أعمامهم قبل الإسلام وقد وقع هذا الكثير من
الصحابة وقيل أي أبعضهم والعدو في قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وإنما
على الكفر في مرضاته في تعليمه والرضاة مصدر يعني مبين الرضى كأبي عبيدة بن الجراح قتل أباه يوم بدر وعمر بن الخطاب
عنه قتل خاله العاص وصهيب بن عمير أبا أمية قتل أباه وعمه وما هو كذلك في الصحيح وقال عبد الله
عبد الله رضي الله عنه ابن عبد الله بن أبي بن سلول أسلم من فقيه وابنه عبد الله هو كان من الصحابة

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت فطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتلنه برأسه يعني أباه عبد الله بن
سلول أي قتلته وأنت برأسه لك وكان ابن سلول رئيس أهل يثرب قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظهر الإسلام بالمدينة رياسته فكان ناقم عليه إلى أن كره الإسلام ونكل النفاق وهو الذي
نزل في حقه سورة المنافقين وأما ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة فاضلا وقيل كان يعلم بمن قال
ظهر من أبيه ما ظهر يا رسول الله أسألك بالله إلا إذا كنت لي في قتل أبي تقال أبي تعالى لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلزم فرق به يحسن إليه وهذا حاله رواه البخاري ومن أي من علامات محبة صلى الله عليه وسلم أنه يحب القرآن
الذي أتى به لأنه من عند ربه عز وجل وهو كلام الخالق كلامه لسانه وأنه ربه واهتدى بهديه أي بهدي
الله به وخلقه أي اتخذه خلقا له يعمل بما فيه حتى قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن أي كان يأتي به استمسك به وأتى به وأدبه والعمل بما فيه
من مكارم الأخلاق فجعلت القرآن نفس خلقه مبالغة في شدة تمسكه به وأنه صار سجية له وطبيعة له
كأنه طبع عليه فتخلق بمعنى أظهر الخلق كقول بعض أظهر الكرم كالبرد وجعله وقد يكون كالخلق
لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن الخلق عبر سبحانه إن الخلق دونه الخلق وليس بمراد هنا وحبه للقرآن تلاوته
أي كثرة تلاوته له يقال أبو الوجه أمر بها عند الأداء وليس المراد بالتلاوة القرآن والعمل به أي بما فيه من
الأحكام والمواعظ وتفهمه أي التفقه بمعانيه وجعل هذا أعني الحب لتسببه عند من العلامات لمحبة الله
عليه وسلم أيضا لأن حب سنته أي طريقته وهديه يا لاقتدائه به لا وفعلا يجوز أن يريد سنته أحاديثه أم وقد
عنه بقرينة تعلمها قرينة القرآن وكثيرا ما تطلق عليه وتقف عند حدودها أي لا يتعداها ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم النكال وحدود الله محارمه وأحكامه من الحد وهو المنع والفصل ومنه حدود الدار أي
الدار ذكرنا الوقوف فيه ترشيح ملتبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنتي وقد تقدم علامة حب الله أي إنما يتردد بعلم
حب القرآن وتقدم بيانه وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم فإن من أحب الله أحب حبيبه
وكلامه وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة فإن من أحبه لا يخالفه ويعصيه وعلامة حب الصحابة الأخيار
لأن من أحبه وأتبعه أحب لقاءه وربما في الآخرة كما مر وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا والزهد فيها لأنها مرتان لا يجتمعان
في قلب مؤمن ويخفف لا يتفقان القلب والإسراف كما نحوه وإنما هو كما قيل اللهم اجعل في بدني ولا تجعل في قلوبنا وعلامة
بغض الدنيا أن لا يدخر ويقتني من الأزواد أي مقدار ما يتزود به وتقوت ولا يجمع منها إلا حاجته له كما قيل
يكفيك من تمتعه القوت إنما أكثر القوت لما يموت أو بلغة تبلغ مكروه أي ما يبلغه إلى الدار الآخرة كالمسافر
يحمل منه الزاد ما يبلغه مقصده ومنزله فإنما الدنيا دار سفر لا دار مقر وإنما الدنيا كركب سفينة نظن وقوفها
وإنما الدنيا بناء سريع وعند ابن مسعود في حديث رواه البيهقي في الآداب وابن الضريس في فضائل القرآن وفي استمة
وقال ابن مسعود لا يحل أحدكم من نفسه أي عما أحل لنفسي بحبتها لله ورسوله إلا القرآن فإذا كان يحب
القرآن فيحب الله ورسوله فإذا أراد أن يبصر فحاله نظر في ذلك فيستدل به حتى كأنه يناله وإجابة بيان
حاله فإذا استقل تلاوته وسماعه فلم حاله ولبث يشبع الحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه كما قيل إن كنت
تحبني فلم يموت كتابي إنما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي ومن علامات محبة للنبي صلى الله عليه وسلم شفقة الأمة
بما يحبه وينبغي وبرفق قلبه عليه وتحبهم بيان ما يعلمهم من الدين وحبه في حالهم بلغتهم ومعاونة
وقضاء حوائجهم ورفع الضرر عنهم بدفع النكال لم وإزالة مضارهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين منا ومن يزنا لا يفيد فهم
لقوله تعالى رحيم حفيظ شفيق عليهم لا وصفه الله به في كتابه العزيز ضليلنا الاقتداء به والتخلق بأخلاقه وقد تم محبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)